مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 64 السنة: 2022

صناعة العنوان البحثي – دراسة فنية معيارية–

Formulation of the research title- Standard technical study -

د. أحمد ذيب[1]
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
Ahmed25dib@gmail.com

تاريخ الوصول 2021/04/04 القبول 2021/08/03 النشر على الخط 2022/03/15
Received 04/04/2021 Accepted 03/08/2021 Published online 15/03/2022

ملخص:

تنامى الوعي بالعنوان في مجال السيميوطيقا بدراسة عناوين الدواوين الشعرية وعناوين الروايات بشكل خاص، باعتبارها علامات سيميوطيقية تسعف المحلّلين في استنطاق النصوص وتأويلها.

أما في المجال المنهجي فإن العناية بالعنوان ما تزال مهتظمة الجانب مغموطة الحق؛ حيث لا تذكر «صياغة العنوان» ضمن المراحل البحثية، فإن ذُكر فيها كان بطريقة عجلى لا توليه ما يستحقه من الفحص والعناية.

وتتنزل هذه الدراسة ضمن سعي منهجي لتعريف العنوان البحثي وذكر شروطه وخصائصه، مع الإلماع إلى أهم الموجهات الإجرائية التي يُتوسّل بها في صياغة العناوين الصحيحة.

الكلمات المفتاحية: العنوان–البحث–المناهج–منهجية.

Summary:

Those who look at the systematic studies will find that there is very little attention to the skill of the title, as it is mentioned only in a few lines.

And for that, this study comes to pay more attention to this topic, by defining the correct title, mentioning its conditions and characteristics, in addition to mentioning the most important criteria that help students formulate the correct title.

Key words: Title - Research - Curricula - Methodology

[1] المؤلف المراسل: **أحمد ذيب** البريد الالكتروني: **Ahmed25dib@gmail.com**

مقدمة:

يعد « العنوان البحثي » بمثابة الهُوِيّة العلمية لأيّ نص معرفي، فهو أوّل لقاء مادي فيزيقي محسوس بين القارئ والنَّص المقروء، وهو أشبه بعتبة المنزل التي توطأ عند الدخول، أو هو –بتعبير لوى بورخيس – بمثابة البهو(vestibule) الذي ندلف منه إلى دهاليز النَّصِ.

هذا، وقد تنامى الوعي بالعنوان في مجال السيميوطيقا بدراسة عناوين الدواوين الشعرية وعناوين الروايات بشكل خاص، باعتبارها علامات سيميوطيقية تسعف المحلّلين في استنطاق النصوص وتأويلها، فظهر –في ضوء هذه العناية المتزايدة– علم خاص بالعنوان، يُطلق عليه « العنونة» (Titrologie)

وحينما كان العنوان بهذه الأهمية كان المؤلفون القدامى يتخيّرون من العناوين ما يدل على مقاصدهم، ويشي بأغراضهم، مع التأنّق في صوغ مفرداته.

ولذا نجد الإمام الشاطبي – مثلاً– اهتجس بوضع عنوان لكتابه الموافقات حتى صار يرى ذلك في منامه[1].

أمَّا في الراهن فإنَّنَا نجد الكتب المصنَّفَة في المنهجية لا تذكر «صياغة العنوان» ضمن المراحل البحثية، فإن ذُكر فيها كان بطريقة عجلى لا توليه ما يستحقه من الفحص والعناية.

إنَّ السؤال الذي يشغلنا أكثر في هذه الدراسة هو تظهير أهم الموجهات التي يمكن التوسّل بها في صياغة عناوين صحيحة.

وللإجابة عن هذا السؤال تقترح الدراسة الأسئلة الآتية:

– ما حقيقة العنوان البحثي ؟

–كيف كان المؤلّفون الأقدمون يضعون عناويهم البحثية؟ وما هي خصائص العنونة العربية؟

– ماهي وظائف العنوان؟ وماهي شروطه المنهجية ؟

1– حقيقة العنوان البحثي:

1–1– الدلالات المعجمية للعنوان:

بالرجوع إلى معاجم اللّغة العربية نجد أنَّ هذه الكلمة تعود إلى المعاني الآتية[2]:

- **الظهور والبدوّ الإبراز،** تقول: عَنَّ لي شيءٌ، أي: بَانَ وَظَهَرَ.
- **السِّمة والعلامة،** وما سُمي العنوان عنوانًا إلا أنه يسم الكتاب ويميّزه عن غيره. ومنه قول الشاعر:

  وتعرف في عنوانها بعض لحنها.
- **العرض:** عَنَنْتُ الكتابَ، أي: عرضته.
- **القصد والإرادة:** تقول عنيت فلانًا، أي: قصدته، وعنوان الكتاب مشتق من (المعنى)

---

(1) ينظر: الزركلي، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م)، ج4، ص43.

(2) ينظر: تهذيب اللغة، ج5، ص40، وشمس العلوم، ج7، ص4787، ولسان العرب، ج13، ص294، شرح الفصيح، ج1، ص292.

- **الاستدلال:** كلما استدللت بشيء تظهره على غيره، فهو عنوان له،كما قال حسان بن ثابت يرثي عثمان رضي الله عنهما:

ضحّوا بأشمط عنوان السجود يقطع الليل تسبيحًا وعنوانً

- **الأثر،** يُقال: في جبهته عنوان من كثرة السجود، أي أثر= فهو كثير السجود

قال سوار بن المضرب:

وحاجة دون أخرى قد سنحت بها جعلتها للتي أخفيت عنوانا

ولكن بالرغم من هذا التنوع الدلالي لمفردة « العنوان »، وبالرغم ما يبدو من تباعد بين مدلولاتها اللّغوية، فإننا بشيء من الملاحظة وتحليل الأصل الاشتقاقي لتلك الكلمة، نجد وراء هذا التباعد والاختلاف الظاهر، تقاربًا شديدًا وصلة متينة بين تلك المعاني، إذ أننا سنكتشف أنَّ هذه المعاني المختلفة تعود في نهاية الأمر إلى معنى كليّ، وهو **البدوّ والظهور**، فـ « السِّمَة» لا تكون دالة على غرض التمييز إلا إذا كانت ظاهرة لاحبة، و« العرض» يكون ملازمًا للإظهار والكشف، و« القصد» لا يُعرف إلا بعد ظهوره وتجليه، و« الاستدلال» هو إظهار الشيء وتعليته على غيره، و« الأثر» لا يكون إلا ظاهرًا.

أمَّا في اللَّغة الأجنبية، فلفظة «Titre » بالفرنسية أو« Title » بالإنجليزية تنحدر من اللفظة اللاتينية « Titulus » وهي تعني اللافتة تُعَلَّق على الدكان والملصقة توضع على القارورة تبيّن محتواها، كما تعني المعلّقة في عنق العبد أُعدّ للبيع [1].

1-2- المعنى الاصطلاحي:

لم أقف على تعريف اصطلاحي لكلمة « العنوان » في كتابات المتقدمين، وقد عرفه المحدثون بتعريفات عديدة تتفاوت في جامعيتها ومانعيتها، نختار جملة قاصدة منها؛ إيمانًا مني بأنَّ الإسهاب في إيراد التعريفات ليس من محامد البحوث ..

- فقد عرّفه ليوهوك Leo.h.hoek بأنه: « مجموعة من العلامات اللِّسَانية **تدرج على رأس كل نص لتحدّده، وتدلّ على محتواه العام** » [2].

وقد أفاد تعريف ليوهوك ثلاث محدّدات:

أحدها: تحديد حقيقة العنوان، فهو عنده عبارة عن علامات لسانية.

وثانيها: تحديد مكان وضع العنوان.

وثالثها: ذكر أحد الوظائف الأساسية للعنوان، وهي الدلالة على المحتوى.

وهو مع ذلك خلو من ذكر شروط العنوان الصّحيح.

- وعرّفه مجدي وهبة بقوله: « هو **الاسم** الذي يدل عادة على **موضوع الكتاب،** كما قد يعني مكان الإقامة » [1].

---

(1) Encyclopedia Universalis . (Thesaurus index) Paris . 1990 . P. 3470 A

نقلا عن العربي مصابيح، العنونة بين تشكل المفهوم وتطوّر الدلالة، ص4.

(2) Leo. Hoek : la marque (10) Paris, mouton, 1982.p.17

نقلا عن العربي مصابيح، العنونة بين تشكل المفهوم وتطوّر الدلالة، ص4.

ويُلاحظ على تعريف مجدي وهبة أنه تعريف لغوي أكثر منه اصطلاحي، كما يُنتقد عليه وصف العنوان بـ « الاسم »؛ إذْ العنوان ليس مجرد تسمية، وإنما هو مُكَوَّن لفظيّ يحتكم إلى جملة من الشروط الفنيّة والمنهجية كما سيأتي بيانه في المحور الموالي.

– وعرّفه عبد الواحد رحيم بأنه: « **علامة لغوية** تعلو النَّص **لتسمه وتُحَدِّده**» [2].

ويُعترض عليه إغفال الوظائف الأخرى للعنوان – عدا التحديد– كالتشويق، والتعريف..

– وعرّفه هلال السفياني بأنّه: « عبارة عن **صياغة علمية** باستخدام **كلمات مفتاحية** مُحدّدة بوضوح، ومنتقاة بعناية من قبل الباحث؛ **للدلالة على مشكلة البحث ومضمونه**، والإجراءات **المتبعة لتنفيذه**» [3].

وبالرغم من كون هذا التعريف هو أجود التعاريف وأدقها غير أنه لم يخل من تطويل في بعض قيوده، كما يعترض عليه ذكر «إجراءات البحث» ضمن مستهدفات العنوان ووظائفه، فالعنوان لا يجب أن يفصح في كل مرة عن الأدوات البحثية، وإنما يتغيَّا أساسًا تظهير مشكلة البحث ومضمونه.

وبناءً على ما سبق ايراده من التعاريف، فإن البحث يقترح لـ « العنوان» التعريف الآتي:

هو مكوّن نَّصِي علمي الدّال بوضوح وإيجاز على فكرة مشكلة البحث وحدوده

–فقولنا: (مكوّن نصّي) قيدٌ أول أفاد طبيعة العنوان، فهو عبارة عن علامة لسانية يُعبّر عنها بكلمات مقدّرة أو جملة، أو بكلمات مفتاحية على حد تعبير السفياني.

–وقلنا: (علميّ): قيدٌ ثانٍ للإشارة إلى أحد أهم الشروط التي يتميّز بها العنوان البحثي عمّا سواه، فالعنوان البحثي يجب أن يُصاغ وفقًا لشروط ومعايير متعارف عليها بين الجماعة العلمية.

– وقولنا: (الدّال بوضوح وإيجاز) هو استكمال لشروط العنوان الصَّحِيح الذي يجب أن يكون واضح المعنى موجز العبارة.

–وقولنا: (على مشكلة البحث وحدوده) فيه إشارة إلى الوظيفة الأساسية للعنوان البحثي، وهي التعريف بمشكلة البحث ومحدّداته (الزمنية والمكانية والموضوعية).

كما يمكن إضافة وظيفة ثالثة إلى جانب وظيفتيْ التعريف والتحديد، وهي وظيفة التشويق؛ فالهدف الأول من العنوان هو جذب انتباه القارئ وتسليط الضوء على مشكلة بحثية قيد التحقيق.

(The initial aim of a title is to capture the reader's attention and to highlight the research problem under investigation.)

---

(1) مجدي وهبة، معجم مصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، (بيروت: مكتبة لبنان ، 1984)، ص 262.

(2) عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، مقال منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة بسكرة، ع 23، 2008، ص325.

(3) هلال السفياني، عنوان البحث العلمي، مقال منشور على الشبكة، ص3.

2- لمحة تاريخية عن تطور العنوان في التراث الإسلامي:

تعود أوّل عنونة في الثقافة الإسلامية إلى القرآن الكريم، فبعد استكمال عملية الجمع لَجَّ الداعي إلى تسميته. وقد ذكر المظفري في تاريخه: « لما جمع أبو بكر القرآن قال سموه فقال بعضهم: سمّوه إنجيلاً فكرهوه وقال بعضهم سمّوه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود: رأيت للحبشة كتابًا يدعونه المصحف فسمّوه به »[1].

وبالتزامن مع ظهور حركة التدوين اتخذ المصنّفون الإسلاميون لمدوّناتهم عناوين مختصرة دالة – في الغالب– على نوع العلم المرتاد.

وقد أسهمت علوم الحديث في رواج هذا النوع من العنونة، حيث كان الغالب على عناوين الكتب الحديثية هو تسمية نوعًا من أنواع العلم الحديثي، نحو: « المصنف» ، و« السنن » ، و« الموطأ » ، و« الجامع » ، و« الصحيح ».

ويلاحظ في عناوين هذه المرحلة [2]:

– بساطة ووضوح تركيبها وتحاميها عن التكلّف اللّغوي.

– الارتباط المباشر بالمحتوى العام للكتاب، فهي ذات طابع تداولي يشير إلى المضمون بطريقة موجزة ومباشرة.

– فشو ظاهرة الاشتراك في العنوان الواحد مثل: المصنف، السنن، غريب القرآن، غريب الحديث، فهذه العناوين تتكرّر مع أكثر من كتاب.

وقد اعتذر التنوخي عن ذلك بقوله: « ولم استبشع إعادة هذا اللقب –يقصد: إعادة عنوان ابن أبي الدنيا « الفرج بعد الشدة» –، ولم احتشم تكريره على ظهور الكتب؛ لأنه صار جاريًا مجرى تسمية رجل اسمه محمد أو محمود، أو سعد أو مسعود، فليس لقائل– مع التداول لهذين الاسمين– أن يقول لمن سُمي بها الآن: إنك انتحلت هذا الاسم أو سرقته »[3].

---

(1) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (بيروت: دار المعرفة)، ج1، ص282.

(2) ينظر: العربي مصابيح، العنونة بين تشكل المفهوم وتطوّر الدلالة، مقال منشور في شبكة ضياء، ص10، ومحمد عويس، العنوان في الأدب العربي (النشأة والتطور)، (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط1 ، 1988)، ص 105.

(3) أبو علي التنوخي، الفرج بعد الشدة، (بيروت: دار صادر، ط1، 1978)، ج1، ص54.

– انتسابها–في بعض الأحيان– إلى مؤلفيها لا إلى موضوعاتها، سيما ما دوّنه الأوائل في علميْ التفسير والحديث (تفسير مجاهد، تفسير مقاتل، تفسير الثوري،تفسير يحي بن سلام، جامع معمر بن راشد، مسند الشافعي، مسند أبي داود الطيالسي..).

ويعود السبب في نسبة مضمون الكتاب إلى مصنّفه إلى عدم نضج فكرة العنوان لدى المصنفين الأوائل.

ومع ضعف حركة العلم في القرن الرابع الهجري (الثامن) بدأت العناوين تفقد بساطتها فجاءت مسجوعة متكلّفة [1].

وقد زاد التكلّف أكثر في عهد المماليك والأتراك العثمانيين، وظلّت على هذه الحال إلى بداية النهضة العربية.

3– خصائص العنوان في التأليف الإسلامي:

من خلال تتبع أقدم المخطوطات يلاحظ أنَّ العرب لم يُعرفوا في أوّل عهدهم بصناعة الكتب صفحة العنوان، حيث كان العنوان يأتي في سياق المقدمة، وفي نهاية المخطوط، ولم يكن يتميّز عن النَّصِ بخطّه أو بلون مداده. أمَّا وضعه في نسخة مستقلة وتمييزه بخط مغاير، وأحيانًا بلون مخالف من الأمور التي جدّت مع تطوّر النساخة [2].

وإذا كان «جيرارد جينيت» يُحَدِّد خصائص العنونة في أربع وظائف: هي الإغراء، والإيحاء، والوصف، والتعيين [3]، فإنَّ العنونة العربية تضيف خصائص أخرى يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

3–1– الخاصية الإعلامية:

من أهم خصائص العنوان العربي: الدِلالة على المحتوى العلمي للكتاب والتمييز بينه وبين غيره، وقد كان « من سُنَّة المؤلفين تسمية أنفسهم وكتبهم لأجل الرغبة والانتفاع بها؛ **لأنَّ المجهول لا يُرغب فيه** »[4]

وقال الجاحظ : « سمَّى الله كتابه اسمًا مخالفًا لما سَمَّى العرب كلامهم على الجملة والتفصيل »[5].

3–2– الخاصية التعبدية:

كثيرًا ما تعرب العناوين التراثية عن تعظيم المنّة وإظهار النعمة، فهي تُجَسِّدُ روح التعبّد لله تعالى والاستكانة له، والأمثلة على ذلك كثيرة جدًا :فيض القدير، منح الجليل، فتح الباري، فتح المغيث، مواهب الجليل، فتح القريب المجيب، فتح الوهاب، فتح المعين، فتح القدير..

3–3– الخاصية الأخلاقية: إنَّ المتأمّل في تاريخ المعرفة الإسلامية يلحظ ظاهرة استكمال الأعمال العلمية، وهي ظاهرة حسنة دالة على انسجام لطيف، ووفاء طبيعي، وبر صادق. فقد كتب المازري (المعلم في شرح مسلم) ولم يكمله، فتلاه عياض بـ (الإكمال)، ثم تلاه الزواوي بـ (إكمال الإكمال)، ثم تلاه السنوسي بـ (مكمل إكمال الإكمال).

---

(1) ينظر: العربي مصابيح، العنونة بين تشكل المفهوم وتطوّر الدلالة، ص10، وأحمد النجدي، منهج البحث الأدبي عند العرب، (العراق: وزارة الثقافة والفنون، ط1، 1987م)، ص78.

(2) ينظر: عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002م)، ص153.

(3) ينظر: جميل حمداوي، السيميوطيقيا والعنونة، (تطوان: دار الريف، ط2، 2020)، ص106.

(4) أحمد الصاوي، حاشية الصاوي على الشرح الصغير، (بيروت: دار المعارف د،م)،ج1، ص19.

(5) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1974)،ج1، ص178.

وكتب ابن خلكان (وفيات الأعيان) ولم يتمه، فتلاه الصقاعي بـ (تالي الوفيات)، ثم تلاه الكتبي بـ (فوات الوفيات)، ثم تلاه الصفدي بـ (الوافي بالوفيات).

وكتب ابن بشكوال (الصِّلة) ولم يكمله، فتلاه ابن الآبار بـ (التكملة لكتاب الصلة)، ثم تلاه المراكشي بـ (الذيل والتكملة).

وكتب النووي (المجموع) ولم يكمله، فأكمله السبكي، ثم الماراني، ثم المطيعي..

والأمثلة على ذلك كثيرة متعدّدة.

3-4- الخاصية الجمالية:

من أبرز خصائص العنونة العربية – سيما في مرحلتها الثانية- الاهتمام بالمناحي الجمالية التي تراعي الأوزان والأسجاع، بغرض التأثير في نفسية القارئ لتحمله على تقبّل المعاني باستعذاب وارتياح.

ولم تقتصر جمالية العناوين العربية على المحسّنات اللّفظية من سجع وإيقاع، وإنما تعدّت إلى استعارة المحسّنات المعنوية البديعة الدَّالَة على مواطن الجمال، فاستخدمت الذهب (شذور الذهب، سلسلة الذهب، كنوز الذهب)، والجواهر (الجواهر المضيئة، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الجواهر الزكية)، واليواقيت (اليواقيت والدرر في شرح نخبة الفكر)، والنجوم (النجوم الزاهرة، النجم الوهاج في شرح المنهاج) والشموس (شمس العلوم)، والأنهار (النهر الفائق شرح كنز الدقائق)،والبحار (البحر المحيط في أصول الفقه، البحر الزخار، البحر الرائق)، والرياض (روضة المحبين، روضة الناظر، روضة العقلاء، رياض النفوس)، الثمار (الثمر الداني، قطف الثمر).

4- شروط العنونة الصحيحة:

العنوان- كما هو معلوم- ليس مجرد تسمية تُوضع هكذا عفوًا، وإنما يخضع لمجموعة من الضوابط المنهجية والشروط الفنّية، فلو افترضنا طالبًا يرغب في بحث موضوع ما، وليكن: علاقة السلطان (السياسة) بنشأة الطواف الغالية فما هو العنوان المناسب لهذا الموضوع؟

سيترشح للطلاب جملة من العناوين:

العنوان	الملاحظة
مدى تأثير السلطان في ظهور الفرق الغالية	غير جذاب
علاقة السلطان بنشأة الطواف الغالية	لا يُقَدِّم أيّ معلومات حول طريقة الدراسة، ولا الحقبة الزمنية
الفرق الغالية صناعة سلطانية	جذّاب لكنه يفتقد للموضوعية تضمّن حكمًا مسبقًا
السياسة والعقيدة	مختصر جدا لا يُظهر الإشكالية بطريقة واضحة
تأثير السلطان في ظهور الفرق الغالية في القرن الثاني الهجري	صحيح مستوفي لجميع الشرائط المنهجية والمعرفية

إذا تمهّد هذا، أمكننا تلخيص أهم الشروط المنهجية والفنيّة في النقاط الآتية:

4-1- المُطَابَقَة:

ويُقصد بها: مطابقة العنوان للموضوع بالمساواة، فلا يزيد عليه ولا ينقص منه، فمبجرد أن يلمح القارئ العنوان يتنبأ بمحتوى الكتاب وفصوله.

وقد ألمح القرافي إلى هذا الشرط في مقدمة كتاب الفروق، فقال: « سمّيته بكتاب إدرار الشروق على أنواء الفروق ليوافق اللّفظ المعنى، ويُطابق الاسم المسمّى»[1].

ومن أمثلة العنوان الصحيح المستغرق لمضامين البحث: عنوان محمد بن الحسن كتابه بـ « الكسب » وهو عنوان شامل لكل جوانب الارتزاق، كالتجارة، والصناعة، والبيع، والإجارة، والاحتطاب، والاصطياد، وما أخرجته الأرض، أو أنبتته السماء.

4-2- اللغة العلمية:

العنوان الصَّحَيح يستخدم لغة علمية مُتعارف عليها بين الجماعة العلمية المتخصّصة، فيجب أن يُصان عن العبارات الخطابية والإيحائية والاستعراضية، فلا يصحّ تلقيب البحوث الأكاديمية بما يُشعر أنه من مُلح العلم لا مِن مَتْنِه، كالنِكات، والطرائف ونحوها..

4-3- الموضوعية:

من شروط العنوان العلمي أن يكون بسيطًا خاليًا من الأحكام النهائية التي تمارس على المتلقي إكراها أدبيًا، يسهم بشكل أو بآخر في توجيه عملية القراءة؛ فالعنوان عبارة عن تسمية مشكلة قيد البحث.

كما لا يصح أن تتضمّن العناوين الإثارة أو احتقار أو ذم.

4-4- التفرّد:

العنونة هي من أوالي الحقوق الأدبية التي يجب أن تُحفظ لأصحابها، فمتى سبق باحث إلى عنوان لا يصحّ لغيره إعادته وتكريره، وإلا عُدَّ ذلك ادعاءًا وانتحالاً.

ولذا نجد اللجان العلمية تضع شرط « العنوان المبتكر » على رأس متطلبات القبول، فمن عجز عن ابتكار عنوان جديد، فهو أعجز من أن يتوصل إلى فكرة جديدة، أو يهتدي إلى نتيجة مبتكرة.

وقد اعتُرض على ابن خلدون حينما اقتبس عنوان تاريخه المشهور من فقرة أوردها الصدفي في « الوافي بالوفيات»، ونَصُّ عبارة الصدفي: « نحمده على نعمه التي جعلت بصائرنا تجول في مرآة **العبر**، وتقف بمشاهدة الآثار على أحوال من **غبَر**، وتعلم بمن تقدّم أن من تأخّر يشاركه في العدم، كما اشترك في الرفع **المبتدأ والخبر**» [2].

واعتذر التنوخي عن إعادة عنوان ابن أبي الدنيا « الفرج بعد الشدة» بقوله: « ولم استبشع إعادة هذا اللقب، ولم احتشم تكريره على ظهور الكتب؛ لأنه صار جاريًا مجرى تسمية رجل اسمه محمد أو محمود، أو سعد أو مسعود، فليس لقائل-مع التداول لهذين الاسمين- أن يقول لمن سُمي بها الآن: إنك انتحلت هذا الاسم أو سرقته »[1].

---

(1) القرافي، الفروق، (بيروت: دار عالم الكتب، د، م)، ج1، ص4.

(2) عباس أرحيلة، هاجس الإبداع،(منشورات المؤسسة العربية للفكر والإبداع، ص176.

4-5- الإيجاز:

العنوان هو أصغر ملخص ممكن للبحث، ولكي يكون العنوان دالاً على المراد، يجب أن يكون موجزًا (تتراوح كلماته بين 5-12كلمة) [2]، فهو بمثابة لافتة المرور التي تشير إلى اتجاه الأماكن بأوجز عبارة.

ولا يفهم من شرط الإيجاز الإيغال في الاختصار المفضي إلى استخدام كلمات رَجْرَاجَة لا تفصح عن محتوى البحث، ولا تكشف عن أغراضه.

4-6- الوضوح:

من آكد شروط العنوان الصحيح: وضوح مفرداته وجلائها، فلا يصحّ استخدام الكلمات الغريبة النافرة التي تستعصي على عامة القراء.

م	المعايير	نعم	لا
1	هل العنوان طويل (5-12كلمة) ؟		
2	هل هو موضوعي؟		
3	هل هو واضح؟		
4	هل يصف الموضوع بشكل دقيق؟		
5	هل يحتوي على كلمات زائدة يمكن الاستغناء عنها؟		
6	هل هو تقليد لعنوان سابق؟		

(1) التنوخي، الفرج بعد الشدة، (بيروت: دار صادر، 1978)، ج1، ص54.

(2) وفق ما أفادته توصيات جمعية علم النفس الأمريكية (APA).

5- موجهات اختيار العنوان البحثي:

نظرًا لأهمية العنوان وموقعه في البحث، فإنه يحسن التنبيه إلى أهم ما يساعد على حسن صياغته، وإتقان صناعته.

وقد انتهى جهد المعالجة إلى اقتراح جملة من الموّجهات، وهي خالصة بالعنوان الرئيس؛ لأنَّ العنوان الفرعي يتم تحديده – في الغالب- اعتمادًا على تحديد الأدوات المستخدمة في البحث.

1 العنونة بالوصف:

الطريقة البسيطة لصياغة أيّ عنوان هي أن تفترض أنَّ شخصًا مستعجلاً سألك عن موضوع بحثك، وطالبك بوصف فكرته الأساسية.

ستختار في البداية جملة طويلة (وقد تصل إلى حدود الفقرة)، ثم لا تلبث أن تختصرها في ذهنك حتى تبلغ بها مبلغ العلامة الموجزة.

2 العنونة بالكلمات المركزية:

أثناء البحث احرص على تدوين الجمل التي تعبّر عن الأفكار الرئيسية للموضوع، والتي يَكْثُر دورانها في أنحائه وأرجائه، فإذا ما تكرّرت عبارة ما في بحثك مرات عديدة، وسجّلت حضورها في مختلف الفصول والمباحث، كانت جديرة بأن تعلو البحث وتتصدّر بنية عنوانه.

مثال ذلك: كلمة « الموافقة» وردت بمختلف مشتقاتها زهاء (100مرة) في كتاب الموافقات، فكانت هي عنوانه ولقبه.

3 العنونة بالإشكالية:

اقتراح إجابة موجزة لإشكالية البحث قد يساعدك – ولو مؤقتًا- على صياغة عنوان جيّد ومناسب، وقد سبق تعريف العنوان بأنّه ذلك المكوّن النَّصِي الدّال على إشكالية البحث وحدوده.

فإن لم يتضح لك العنوان من السؤال الرئيس فلتحاول الإجابة عن الأسئلة الفرعية، فهي تساعدك على تضييق عنوان البحث وتحديد نطاقه.

4 العنونة بالمفردات:

إذا كانت المفردة المركزية في البحث لا تؤدي الغرض، فيستحسن البحث عن مفرداتها

5 العنونة بالفرضية:

مما يُستعان به على صناعة العنوان البحثي : فرضيات البحث ومنطلقاته، حيث يمكن تحويلها إلى بيان نهائي، يُمثّل عنوانًا مؤقتًا للبحث.

6 العنونة بالأغراض والأهداف:

من أظهر المعاون على صياغة العنوان البحثي: ترسّم الغرض الحقيقي من البحث.

مثال ذلك: كتاب الموافقات للشاطبي، وكذا الاعتصام (كان يُعنون بالغرض).

7 العنونة بالمحدّدات:

من الطرق الهادية إلى صياغة عنوان البحث: أن يقوم الباحث بتحديد منطقة البحث، ثم يصرف كل همته فيها.

قائمة المراجع:

وهبة، م. (1984). *معجم مصطلحات العربية في اللغة و الأدب*. بيروت: مكتبة لبنان.

الحلوجي، ع. ا. (2002). *المخطوط العربي*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

عويس، م. (1988). *العنوان في الأدب العربي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الزركلي، خ. ا. (2002). *الأعلام*. بيروت: دار العلم للملايين.

أرحيلة، ع. (2019). *هاجس الإبداع*. بيروت: منشورات المؤسسة العربية للفكر والإبداع.

النجدي، أ. (2014). *منهج البحث الأدبي عند العرب*. العراق: دار المعارف.

جلال الدين، ا. (1974). *البرهان في علوم القرآن*. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

عبد القادر، ع. ا. (2008). العنوان في النص الإبداعي. *مجلة كلية الآداب بسكرة*، *1*(23)، 311-335.

التنوخي، أ. (1978). *الفرج بعد الشدة*. بيروت: دار صادر.

حمداوي، ج. (2020). *السيميوطيقيا والعنونة*. تطوان: دار الريف.